واذا انتفت صفة الكلام كذا ... لك الارسال منفي بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلام ... المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه ... للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه ... موسى وجبريل القريب الدان
منه اليه من وراء حجابه ... اذ لا تراه ههنا العينان
والآخر التكليم منه بالوسا ... طة وهو ايضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في ... الشورى اتى في احسن التبيان

فصل في الزامهم التشبيه

للرب بالاجساد الناقص اذا انتفت صفة الكلام

واذا انتفت صفة الكلام فضدها ... خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم انا ذلك في الذي ... هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا ... م فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله ... صفة الكلام اتم للنقصان
اذ آخر س الانسان اكمل حالة ... من ذا الجماد بواضح البرهان
فجحدت اوصاف الكمال مخافة ... التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعت في تشبيههم بالجامدات ... الناقصات وذا من الخذلان
الله اكبر هتكت استاركم ... حتى غدوتم ضحكة الصبيان

فصل في الزامهم القول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله

اوليس قد قام الدليل بان ... افعال العباد خليقة الرحمان
من الف وجه او قريب الالف ... بحصيها الذي يعني بهذا الشان
فيكون كل كلام الخلق عين ... كلامه سبحان ذي السلطان
ان كان منسوبا اليه كلامه ... خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله ... ذوا الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ... ولكن طرده في غاية الكفران

فلئن زعتم

فلئن زعتم ان تخصيص القرأ ... ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي ... العموم كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش ايضا هكذا ... تخصيصه لاضافة القران
لا يمنع التعميم في الباقي وذا ... في غاية الايضاح والتبيان

فصل في التفريق بين الخلق والامر

ولقد اتى الفرقان بين الخلق ... الامر الصريح وذاك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد ... والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم لعطف الفرد من ... نوع عليه وذاك في القران
فيقال هذا ذا وامتناع ظاهر ... في اية التفريق ذو اتيان
والله بعد الخلق اخبرانها ... قد سخرت بالامر للجريان
واباه عن تسخيرها سبحانه ... بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدر او كان ... مفعولا هما في ذاك مستويان
ما مور هو قابل للامر كا ... لمصنوع قابل صنعة الرحمان
فاذا انتفى الامر انتفى المامو ... ر كالمخلوق ينفى لانتفا احدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به ... سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما ... والوصف والتعميم في الثاني
فاتى بنوعي خلقه وبامره ... فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القران ان رمت الهدى ... فالعلم تحت تدبر القران

فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والافعال

واذا اخبر في الكتاب بانه ... منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين ... فالاعيان خلق الخالق الرحمان
والوصف بالجر وقام لانه ... اولى بدين عرف كل لسان
ونظيره ايضا سواء ما يضا ... ف اليه من صفة ومن اعيان

Copyright © King Saud University